معجزة على ما اخبر فيتجدد الايمان وبتظاهر البرهان وليس
الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة اليقين والنفس اشد
طمانينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندها
حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت
بعدم دوانها ومعجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبيد
ولا تنقطع وايانه تجدد ولا تضمحل ولهذا اشارة عليه
السلام بقوله فيما ثنا القاضي الشهيد ابو علي ثنا القاضي
ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا
ثنا الفربري قال ثنا البخاري ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا
الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما
مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله
الي فارجوا اني اكثرهم تابعا يوم القيمة هذا معنى الحديث
عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله وذهب غير
واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا

عليه

عليه السلام الى معنى اخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما
لا يمكن التخيل فيه ولا التحيل ولا التشبيه فان غيرها من معجزات
الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في التخيل بها على
الضعفاء كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما
يخيله الساحر او يتخيل فيه والقرآن كلام لا تخيلة ولا للسحر
في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره
من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا لخطيب ان يكون شاعرا او خطيبا
بضرب من الحيل والتمويه والتاويل الاول اخلص وارضى
وفي هذا التاويل الثاني ما يغمض الجفن عليه ويفضي وجه
ثالث على مذهب من قال بالصرفة وان المعارضة كانت في
مقدور البشر فصرفوا عنها او على احد مذهبي السنة من
ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك
قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه
وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان
بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم دناهم بالبلاء

Copyright © King Saud University